

# قراءة لأفكار أستاذ كومبيوتر ابن بلد

التنوير

## سلطان محمود

أصدر الرئيس السادات توجيهاته بإعادة مكانة الإسكندرية السياحية والاقتصادية لكي تكون مركزاً اقتصادياً وتجارياً دولياً للبحر المتوسط لماذا في رأس محافظها الجديد د. نعم أبو طالب؟



الدكتور نعم أبو طالب محافظ الإسكندرية

بإعلاص وحديبة. وأما بالنسبة للأمن الغذائي فإنني أعلن أننا مستعدون للمواطنين حوماً فرنسية أرخص من لحوم الجزائر. فقد تعالفا على استيراد لحوم من فرنسا مستاخ على الطريقة الأوربية أى مجزأة إلى قطع صغيرة في أكياس. وستطرح من الشهر القادم كذلك سنسورد دواجن من رومانيا. ولكن المؤسف كما يقول المحافظ أننا سنسورد أسماكاً؟ إنها نكتة سخيفة إن الإسكندرية بكل شواطئها تسورد أسماكاً. لكن كما يقول الدكتور نعم أبو طالب يجب ألا يستمر هذا طويلاً

قلت للمحافظ ابن الإسكندرية المعروف بجرأته وفكره المنفتح وشعبيته في الجامعة وخارجها. هكذا نكلنا عن مشاكل المواطنين لماذا عن إعادة مكانة الإسكندرية السياحية والاقتصادية؟

يجب إننا ستقوم بحركة صناعية كبيرة مثل مدينة العامرية الصناعية ومصانع اللباس الجاهزة وغيرها من الصناعات الهامة التي تعطي احتياجات المواطنين. أما بالنسبة للسياحة فإن الطار هو شريان أية حركة سياحية وستبدأ في استقبال الطائرات خلال شهر في مطار الزهراء وجميع المستثمرين وشركات الطيران يتعاقدون معنا على فتح خطوط دولية. مثل قبرص واليونان وإيطاليا وخطوط داخلية مع القاهرة وبور سعيد والأقصر وأسوان. وستقوم طريقاً جديداً كأحدث الطرق الأوربية بين مصر والإسكندرية «حارات»، ونبحث مع بعض الشركات الأجنبية تفاصيل إقامة وتحويله - ولقينا تجارياً كبيراً. وسيدفع كل من يمر على هذا الطريق رسوماً تماماً مثل الدول الأوربية.

ومن أجل التوجه بالسياحة سيقام فندق سياسي على لسان خليج أبي قير بالإضافة إلى فندق المنتزه العالمي الذي سيفتح في أكتوبر القادم. وهناك ثلاثة فنادق أخرى.

وتتفق مع الشركات السياحية على أن تصل أفراح السياحة تخفية أكثر من يوم في الإسكندرية قلت له لكن أين الجو السياسي؟ أين سيذهب أوبسهر السائح؟ ماذا سيأخذ؟ إن اليونان تبحث في أن تجعل من نفسها دولة سياحية هامة بالجو السياسي. فكيف نترك خليج السلالة أو أبي قير أو الأفقوش بدون حركة تجزوت وريشات؟

قال لا بد من إعادة الحيوية والجو السياسي وسبهم بإيجاز فرق الفنون الشعبية ذات الطابع السكندري وتجميل المدينة والمتاحف. وبحث مع وزارة النقل خطوات تطوير ميناء الإسكندرية وإقامة ميناء جديد في الدخيلة.

قال أعرف هذا. ولن يبدأ بأبي إلا إذا أعدت لهم كرامتهم. سألته: وكيف ترى الحل لهذه المشكلة الحادة. خاصة أن جميع الملاك الآن يتنون للتملك فقط. وهذا يعقد الأمور؟

أجاب: إن السبب في ظاهرة التملك هو تعدد قوانين الإسكان والإيجارات ولأن سياسة الدولة في الفترات السابقة لم تكن مستقرة مما يجعل الملاك غير مطمئن.

لو أصلحنا هذه القوانين وجعلنا الملاك يشعرون بالأطمئنان لساهموا في حل المشكلة ولعادت لأفئدة شقة للإيجار للظهور. ومن ناحيتي فأنا أنصح أمام الله وأمام أسرة الإسكندرية بأن أعيد كلمة شقة للإيجار مرة أخرى.

قلت له: هل تحدد لنا ملامح حركة الإنشاءات والتعمير؟

قال: أولاً منطقة سموحة سيبدأ العمل فيها في خلال أسبوعين. إنها جاهزة تماماً وسأعطي إشارة البدء في خلال أيام. ستشترك ست هيئات في عمليات البناء من بينها بنك التعمير وشركات الإسكان التعاونية هذه ستكون مدينة ومحل مشكلة حوالي 15 ألف أسرة. وهناك أيضاً مدينة السادات الجديدة أمام المنتزه والمعورة ويجري التخطيط الآن لهذه المدينة التي تمتد حتى أبي قير. ويتولى المهندس عفت عطا الله نائب الوزير التخطيط لهذه المدينة.

وهذه المدينة أيضاً إسكان لآخر وإسكان شعبي وستبدأ العمل فيها أيضاً بعد شهرين قليلة في انتهاء التخطيط.

ويستم الدكتور نعم أبو طالب ويقول: ليس هذا فقط هناك منطقة سكنية كبيرة سقيحية في العامرية. وقد أصدرت أوامري القوزية بفتح الطريق من قناة السويس حتى العامرية. وهذا الطريق سيسهل حركة البناء كما أمرت بتوسيع وإصلاح الطريق الموصل إلى العجمي وستقيم مناطق سكنية في القباري والمكس والدخيلة. قلت له: أرجو أن نرى هذه الأفكار في خطوات تنفيذية فقد نعينا من طرح الآراء ونص

التفتت به في حديقة المنزل الرسمي للمحافظ. كان يقوم بالتصالات لتليفونية وكان يبدو مشغولاً... ولفظاً. ورغم أن الوقت كان مساء فإنه كان مصراً على إنهاء الموضوع الذي يشغل اهتمامه. ومن الحوار التليفوني عرفت أنه يحل مشكلة تلميذة بالثانوية الأزهرية. حرمت من الامتحان في آخر لحظة وتوجه والدها إلى منزل المحافظ واستقبله على الفور ولم يسترح المحافظ إلا بعد أن اتصل بنفسه بشيخ الأزهر وحصل على موافقة بدخول التلميذة الامتحان. لم يكتف بهذا بل اتصل بنفسه بوكيل وزارة التعليم ومدير التعليم الأزهرى لتنفيذ القرار.

قلت له: ترى ماذا في رأس الدكتور نعم أبو طالب أستاذ الكومبيوتر. والوجه السياسي المعروف في الجامعة. والإسكندراني ابن حى محرم بك؟

أجاب: أمتين أن تبدأ فوراً من أجل استعادة الإسكندرية لمكانتها القديمة. إننا نعتق مدينتنا. لقد كانت لها سمعة دولية. ويضرب بها المثل في الأناقة والظافة. وكان يعيش في الإسكندرية أوروبيون كثيرون. وكانوا يعترفون بأن الإسكندرية بشواطئها وتراثها أجمل من بعض المدن الأوربية وهممتنا أن نعيد لها هذه المكانة فوراً. وأن نبدأ العمل بخطوات جارية. سنساق الزمن ونلقى على الرودين بحساب المهندسين. وإذا كانت أمتين الأولى هي استعادة مكانة الإسكندرية وزدهارها. فإن أمتين الثانية هي أن يكون لكل أسرة مسكن مناسب يحفظ كرامتها وإنسانيتها. إنني أعرف أن الكثيرين يعانون ويعيقون في مساكن غير مناسبة صحياً وإنسانياً. إن قلبي يتمزق وأنا أرى البعض يعيش في مخائى أو أماكن إيوان ولن يستريح ضميرى إلا إذا وفرت لهم السكن المناسب إنسانياً.

قلت له: إن المشكلة وصلت إلى حد أن البعض يعيش في خيام. وهم الذين إهاترت منازلهم في بعض الأحياء

الناس من قراءتها قدر نعمهم ومعاناتهم من المشاكل؟

قال المحافظ سياسي هي عدم الإعلان عن المشروعات التي ستندفع فوراً. أعرف أن أى مواطن لو عرف أنه ستكون له شقة في خلال عامين أو ثلاثة فإنه سيرتاح ويطمئن وهذا ما نطمئن له الجميع. هذه المدن السكنية وحركة التعصير الفصحى يجب أن تحل مشكلة الإسكان فعلاً. وكلها مشروعات في طريقها للتنفيذ وليست مجرد أفكار. إنها مشروعات حقيقية ستندفع باعاً وفوراً ولن نسمح بأى تراخ أو إهمال أما بالنسبة للمرافق الإسكندرية فإنني مطمئن لسرعة إصلاحها جميعاً في خلال شهرين قليلة. فإياه لن يشكر أحد من القطاعات. وكذلك الكهرباء اعتباراً من أول يوليو. وإيجاري حركة إصلاحها بدأت إذ يتم تجديد شبكة المحافظة كلها وستحل نهائياً في خلال عامين.

أما التليفونات فقد أعطيت المشركين مهلة التزموا بالإصلاح خلالها وهي شهر يوليو. وإذا لم يتفدوا التزامهم فسأحاسب المتراخين وبالنسبة للمواصلات فإن مستوى تزام العمل تحسن بعد زيادة عدد العربات وستزيد عدد العربات بالنسبة لتزام البلد. وهناك خطة بعيدة المدى قطار أبي قير واستبدال حط كهربائى به.

ويضيف الدكتور نعم أبو طالب قائلاً: هكذا تبدو المشاكل الحادة مشكلة الحل مادامتنا مستعد